ثم هم بعد تجمعهم سيكتشفون حتما ان المهمة التي تصدوا لها اضخم بكثير جدا من جهودهم المعزولة عن واقع اقطارهم فيكتفون بالانتظار والترقب وربما يوسعون مجال « حربهم » لتشمل الامبريالية في العالم كله · وليس هذا من قبيل السخرية ، ولا التقليل من اخلاص دوافع القائلين بهذا الشعار ، ولكنه اتعاظ بخبرة الذين قطعوا ذات يوم انه لا يمكن للثورة ان تنجح في بلد واحد وما زالوا ينتظرون ثورة كل العالم مرة واحدة · والثورة تنجح في اكثر من بلد ولا تنتظرهم ·

★★★

هل معنى ذلك ان يقتصر النضال على برامج قطرية فقط ؟

- كلا بالطبع ·· فالاقطار العربية تشكل امة واحدة ومستقبلها دولة عربية واحدة ·· وهي وان تكن اليوم مجزأة بحدود سياسية خلفتها مخططات المستعمرين والصهاينة ، الا انها لا بد سائرة الى الغاء هذه الحدود فيما بينها · ولكن ذلك لن يتم بين يوم وليلة ، ولا بقرار من مجموعة او حاكم ، ولا مرة واحدة بين كل الاقطار · كما انه من المؤكد ان هذه **الوحدة السياسية الكبرى لن تتم وقطعة من ارض العرب مغتصبة او محتلة** ·

ان محاولة رسم طريق محدد ستسلكها الاقطار العربية نحو الوحدة السياسية امر صعب ان لم يكن مستحيلا · ولكن **الالتزام بالتوجه دائما** نحو هذا الهدف بغض النظر عن القطر او موقع الحدث او المعركة كفيل بضمان **قومية** كل الاجراءات والخطوات القطرية · وليس الامر صعبا بالنسبة لنا نحن العرب ، لانه لما كانت الوحدة السياسية القومية ستقوم على انقاض واقع التجزئة الذي يفرضه المستعمرون ، لذا فان كل اجراء موجه ضد الاستعمار وعلى وجه الخصوص ضد العدو الصهيوني ، هو اجراء **قومي** من شأنه تقريب الهدف الا وهو الوحدة السياسية العربية الكبرى · كذلك فان اخضاع الاجراءات الاجتماعية القطرية على اختلافها لشرط ان تكون في خدمة المعركة ضد الاستعمار هو ايضا **ضروري ولازم** لكي يمكن ضمان **قومية** هذا الاجراء او ذاك ·

بذلك نفرق بين الممارسة القطرية الاقليمية وبين الممارسة القطرية القومية · الاولى لا تكون ـ بوعي او بدون وعي ـ ضمن مسار التقدم نحو الوحدة العربية، والثانية تتجه بالضرورة نحو هذه الوحدة · بل انه من الممكن القطع بان كل اجراء او نشاط قطري من شأنه ان يبعد بين هذا القطر وبين بقية الاقطار ويوسع الشقة بينه وبينها ، هو **ضار قطريا** مهما بدا مفيدا او « تقدميا » في لحظة اتخاذه ·

ان السبيل الوحيد لتحقيق تغيير اجتماعي جذري في العلاقات داخل قطر